قراءة تداولية للاستلزام الحواري لآيات الإعجاز في القرآن الكريم مبدأ الكم أنموذجاً

A pragmatic reading of the conversational imperative of the verses of miracles in the Noble Qur'an ,the quantum principle as a model

الباحثة: شهد محمد عزالدين

المشرف: أ. م. د سهيل محمد حسين (*)

arabicliter.graduate @alkadhum-col.edu.iq

الملخص:

جاء هذا البحث ضمن دراستي للاستلزام الحواري في آيات الإعجاز في القرآن الكريم. التي تضمنت على عشر انواع للإعجاز القرآني: (الإعجاز البلاغيّ, الغيبيّ, الفلكيّ, العدديّ, النفسيّ, البيانيّ, الإعلاميّ, واللغويّ التشريعي, العلميّ). وطبقت محاور الاستلزام بآيات الإعجاز سعياً منا لتوضيح كيفية الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم وكيف خدمة المبادئ الأربعة آيات الإعجاز في القرآن الكريم ففي (مبدأ الكم) وخدم قاعدة الكم استخدام أسلوب الزيادة بزيادة الجواب عن الحوار, أو السؤال لكون محاور الإعجاز تحتاج إلى توضيح وإجابات شافية لبيان حقيقة الإعجاز.

كلمات مفتاحية: تداولية، استلزام، حوار، إعجاز.

(*) كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

Abstract:

*T*his research came within my study of the conversational imperative in the miracles of verses in the Noble Qur'an .Which included ten types of Quranic miracles) :the rhetorical ,metaphysical ,astronomical ,numerical ,psychological ,rhetorical ,media ,linguistic ,legislative ,and scientific miracles .(Miracle verses in the Noble Qur'an in) the principle of quantum (and the quantum rule served the use of the method of increase by increasing the answer to the dialogue ,or the question because the axes of the miraculous need clarification and satisfactory answers to show the reality of the miraculous.
Keywords: pragmatic, imperative, dialogue, miracle.

المقدمة

والمقصـود بمبـدأ الكـم وهو (يعتبر حـدا دلاليا القصد منه الحيلولـة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة)(١).

وتنقسم بدورها إلى قاعدتين فرعيتين:(٢)

_ اجعل مساهمتك إخبارية بالقدر المطلوب (لقصود التبادل).

_ لا تجعل مساهمتك أكثر إخباريّة مما هو مطلوب.

فـي هـذا المبـدأ يكون (الإمداد بمعلومات مضبوطة لا زيادة فيهـا ولا نقصان, (وتخرق عندما يعرج المتكلم بكلامه إلى مسـائل غير واردة, أو ليسـت ضمن الحديث, أو لا تمت إلى فحوى الخطاب بأية صلة, أو عندما يلتجئ الى أسلوب الإنجاز أو الإطناب)(٣).

وتُخـرق قاعـدة الكم بزيـادة أو نقصان في الحـوار؛ لأنّ مبدأ الكم قائم علـى كميّة ما يطرحوه المخاطِـب أو المتحـاور من كلام, وإذ نقص, أو زاد بزيادة تفصيّلية فقـد يَخرق مبدأ الكم كما هو الآن فـي تطبيقـات الآيات الإعجاز القرآني فيُخرق الحوار مبدأ الكم بزيـادة تفصيّلية؛ لأنه يحتاج إلى بيّانٍ, وشـرحٍ كما هـو الحال في أغلب آيات الإعجاز التي تداوَلتُها في هـذا المبحث فقد تناولت تطبيّق مبدأ الكم على عشـرة محـاور للإعجاز: (البلاغي, الغيبـي, الفلكي, العددي, النفسـي, الإعلاميّ, اللغوي, التشريعي, العلمي).

المطلب الأول: الإعجاز البلاغي

يتمثَّل الاستلزام الحواريّ الكميّ في الإعجاز البلاغي بقوله تعالى: **((قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ))(٤).**

ففي هذه الآية أخبر أدم الملائكة بأسمائهم (فعلق الإنباء بالأسماء لا بالمسميات, (فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) أدم أخبر الملائكة (بِأَسْمَائِهِمْ) أي باسم كل شيء ومنافعه ومضاره وخواصه قال سبحانه للملائكة (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي: أعلم ما غاب فيها عنكم ولم تشاهدوه كما أعلم ما شاهدتموه) أي: قد دللتكم على ذلك من قبل وهذه دلالة بعد(٥).

وفي قوله: (وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) ومن ثم أحتج عليهم أنّه عالم ما يبدون ويكتمون, لأنَّهم كانوا يعتقدون أنّه لا يأتي أحد يكون أفضل منكم فجعل أدم حجة عليهم(٦).

فالاستلزام الحواريّ في هذه الآية يكمن في جواب الله للملائكة بعلمه فخرق الحوار مبدأ الكم بزيادة تفصَّيليّة لبيّان علمه وكيّف علَّم آدم ووضعه حجَّةً عليهم.

وفي هذه الآية إعجاز بلاغيّ يتجسد في المجاز بالحذف في قال (فلما أنبأهم), والاهتمام بالخبر, والتنبيّه بأدوات التوكيّد على احاطه علمّه تعالى بجميع الاشياء, وهذا من الأطناب في الأمور البلاغيّة, وهناك أيضاً جانب بلاغيّ اخر في نهاية الآية الكريمة من الطباق وهو محسن لفظي في تبدون, وتكتمون ((وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ))(٧) وخدمت البلاغة خرق قاعدة الكم بزيادة الجواب على السؤال.

المطلب الثاني: الإعجاز الغيبي

من صّور الاستلزام الحواريّ الكميّ في الإعجاز الغيبيّ قوله تعالى: **((وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦)))(٨).**

تتحدث هذه الآيات عن أهل الكهف ومدة لبثهم فالله هو الذي يعلم مدة لبثهم الذي اختلفوا فيه أهل الكتاب والحق ما أخبر الله به, ((لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) والغيب أن يكون الشيء بحيث لا يقع عليه الأدراك, أي لا يغيب عن الله سبحانه وتعالى(٩).

وقوله: ((أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ)) (ما أبصره وأسمعه ذكره بصيغة التعجب للدلالة على أن أمره في الإدراك خارج عن حد عليه إدراك كل مبصر وسامع, إذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي)(١٠).

وفي قوله (مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) أي (ليس لأهل السماوات والأرض من دون الله من ناصر يتولى نصرتهم, ولا يجوز أن يحكم حاكم بغير ما حكم الله تعالى به)(١١).

ففي هذه الآية يتحقق الاستلزام الحواري بزيادة الحوار لغرض التَّفصيل وإقناع المتلقي بمدة لبثهم, ولذا خرق قاعدة مبدأ الكم ولما فيها من تحقق في الإعجاز الغيبي يبين لنا سبب عدم معرفتنا عن مدة لبثهم ولكونها متعلقة بالغيب الإلهي لما فيها من الأمور الغيبية عند الله.

المطلب الثالث: الإعجاز الفلكي

يتمثل الاستلزام الحواري في الإعجاز الفلكي بقوله تعالى: ((**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا(٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا**)) (١٢).

تتحدث هذه الآيات عن قصة نبي موسى(عليه السلام) و ذي القرنين أي: العبد الصالح, والمراد (بمغرب الشمس بلاد المغرب.., وفي ظاهر الآية بمفردها يدل على أن الله سبحانه ترك لذي القرنين أمر التصرف في أهل تلك البلاد, إن شاء عذبهم وإن شاء أحسن إليهم, ومن الواضح ان هذا لا يتفق مع عدالته تعالى...., والواضح من الآيات أن القوم الذين وحدهم ذي القرنين في المغرب كانوا كفاراً, وأنه عرض عليهم الإيمان فامتنعوا) (١٣).

فالحوار الذي دار بين موسى (عليه السلام) وذي لقرنين ولبيان اصرار كفر هؤلاء القوم, وفقد خرق الحوار الكمي بزيادة تفصيلية لبيان كيف يعذب من ظلم, وكيف سيجزى من عمل عملا صالحاً.

ويتحقق الإعجاز الفلكي بكيف بسط الله الأرض من مشرقها إلى مغربها لذي القرنين.

المطلب الرابع: الإعجاز العددي

يظهر الاستلزام الحواري الكمي في الإعجاز العددي في قوله تعالى: ((**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**))(١٤).

يتحدى الله في هذه الآية بعشر سور أو بواحدة (فلما استبان عجزهم عن الإتيان بالعشر مثله يعني: أمثاله, لأنّه أراد مماثلة لكل واحدة منها له, والمعنى هو أني زعمته من نفسي كما زعمتم فأتوا أنتم بكلام مثله في حسن النَّظم والفصاحة مفترى مختلق من عند أنفسكم فأنتم فصحاء تقدرون على مثلِ ما أقدر عليه من الكلام) (١٥).

يكمن الاستلزام الحواري في هذه الآية في بجواب القول بأن يأتوا بعشر سور مثله, فيخرق قاعدة الكم وبزيادة تفصيلية ليكمن لنا الإعجاز العددي بأنهم غير قادرين على أن يأتوا (بعشر سورٍ) أو حتى بآية واحدة من آيات القرآن الكريم بحسن نظّمها, وبلاغتها, وفصاحتها, ومن جميع الجوانب البلاغية حتى أنّهم قادرون على تحدث بنفس كلامها لكنهم عاجزون فهنا يكمن إعجازاً عددياً بذكر العدد (عشرة).

المطلب الخامس: الإعجاز النفسي

يصور الاستلزام الحواري الكمي في الإعجاز النفسي في قوله تعالى: ((**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ**

عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ))(١٦).

فــي هــذه الآيــة (الله ســبحانه وتعالى لم يقصد عيسى بالذات؛ لأنه يعلم ما قال للناس, و إنّما قصد به إقامة الحجة على من أدعى لعيسى و أمه هذه الدعوى (قال سبحانك) أيّ منزه من أن يكــون لك شــريك, وقوله: (مَا يَكُــونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) أي: أنت نبي وأنت منزه من الزلل, وأنت بعث لمحاربة الشرك والدعوة الى التوحيد)(١٧).

وفــي قولــه: ((إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَــدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَــمُ مَــا فِي نَفْسِــي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِــكَ إِنَّكَ أَنْــتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)) أي: (لا يحق لي أن أقوله, وأنــا عبد مثلهم, وإنما تحــق للعبادة وحدك أي: تعلم ما في قلبي والمعنى تعلم معلومي ولا أعلم معلومَك)(١٨).

ففي هذه الآية الاســتلزام الحواري في رد (عيســى عليه السلام) لله سبحانه وتعالى بخرق مبدأ الكم في زيادة جوابه التفصيلي وأوضح ما في نفســه ومن يعلم ما فيها إلا الله فهو يكمن لنا إعجــازا نفســيّا رائعاً يثبت لنــا أن الله هو علام الغيوب.

المطلب السادس: الإعجاز البياني

يتمثــل الاســتلزام الحــواري الكميّ في الإعجــاز البيانيّ في قوله تعالى: **((قَالَ فِرْعَوْنُ آَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُــوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ))(١٩).**

فــي هــذه الآية يحكي ســبحانه: (عن ما صــدر من فرعون عن إيمان بالســحرة, فيقول بمعنــى أي: أقررتــم لــه بالصدق مــن قبل أن أمركــم بالإيمان وأذن لكــم, أراد أن يلهم الناس أن الإيمان بالسحرة لم يكن عن علم)(٢٠).

وفــي قولــه: **((إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ))** أي بمعنــى (أن هذا الصنع لحيلة احتلتموها أنتم وموسى في مصر قبل أن تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك)(٢١).

وقولــه: **((لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُــمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ))** وهذا كان سلاح الطغــاة في وجــه الحق, أي يقطع من كل شــق طرفاً تفضيحاً لكم, وتنكيلاً لأمثالكم, ((قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ)) أي: أفعل ما شئت فنحن على يقيــن من لقاء ربنا وعدله, بل نرى الاستشــهاد سعادة ووسيلة لمرضاة الله وثوابه (٢٢).

ففي هذه الآية يستلزم الحوار خرق قاعدة الكــم بنقص, لذا خرق مبدأ الكم. لتوضيح المبدأ الذي يســير عليه هؤلاء؛ ولكونــه معروفاً لذلك كان الجواب أقلُ تفصّيلاً.

المطلب السابع: الإعجاز الإعلامي

يتمثــل الاســتلزام الحــواري الكميّ في الإعجاز الإعلامي في قوله تعالى: **((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِــي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ**

اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)) (٣٢).

تتحدث هذه الآية عن نبي الله موسى (عليه السلام) وعندما أراد أن يرى الله سبحانه وتعالى قال الله له ((لَنْ تَرَانِي)) لأن رؤية الله بالبصر لا محال لا يمكن أن يراه أحداً, فلما ظهر أمر الله غاب موسى (عليه السلام) عن وعيه لهول المفاجأة, فلطفه الله وشمله برعايته, فلما أفاق قال تبت أليك من سؤال رؤيتك وأنا أول المؤمنين(٢٤).

ويتحقق الإعجاز الإعلامي في هذه الآية في التحدث بين الله سبحانه وتعالى ونبي الله موسى (عليه السلام).

ويخرق الحوار الذي دار بين الله سبحانه وتعالى ونبي الله موسى (عليه السلام) بزيادة تفصيلية عن سؤال موسى (عليه السلام) لما فيه من إمتناع لرؤية الله لأي من البشر فاستلزام بزيادة تفصل كيف له ممكن لنبي موسى أن يرى الله سبحانه عن طريق الجبل.

المطلب الثامن: الإعجاز اللغوي

يتمثل الاستلزام الحواري الكمي في الإعجاز اللغوي بقوله تعالى: **((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ))**(٢٥).

تبدأ هذه الآية في قول مُنكر مجيء الساعة أي يوم القيامة وهو إنكار أو استبطاء أو استهزاء قل لهم يا محمد(قُلْ بَلَى وَرَبِّي) أي: وحق الذي خلقني, وأوجدني لتأتيكم القيامة وهو يعلم كل شيء يغيب عن العباد علمه, أي لا يفوته في زنة نملة أو مثقال ذرة في الأرض أو في السموات ألا يعلمها بل هو عالم بكل شيء في كتاب محفوظ(٢٦).

يتَّمثل الاستلزام الحواري في جواب النبي محمد: (صلى الله علية وال وسلم) لهم (قُلْ بَلَى وَرَبِّي) وما بعدها وهو يخرق مبدأ الكم بزيادة تفصيلية توكيدية لما فيها إعجاز لغوي تقديم السماء عن الأرض في هذه الآية؛ لأنَّها جاءت تذييلاً وتعقيباً للحديث عن الساعة(٢٧).

المطلب التاسع: الإعجاز التشريعي

يتّمثل الاستلزام الحواريّ الكميّ في الإعجاز التشريعي في قوله تعالى: **((الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))**(٢٨).

في هذه الآية تتحدث عن الربا, وحرمة الربا وجاءت تكملة لآيات تشريعية حرم فيها الربا وليست أو آية حُرم الربا فيها المراد هنا

أخـذ الربا وانتزاعـه من مالكه, وقولـه: ((كَمَا يَقُـومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّـيْطَانُ مِـنَ الْمَسِّ)) أي لا يقـوم امـور المعاش والحياة بشـكل صحيح وذلك لأن الإنسـان قد أودع الله سبحانه وتعالى فيـه قوة يميز بهـا الخير من الشـر والنافع من الضار(٢٩).

وقوله: ((ذَلِـكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا)) إشـارة إلى اسـتحلالهم الربـا وأن البيع والربـا مماثلان بجميـع الوجـوه, ((وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)) أن البيع عملة تجارية نافعة ويكون للبائع ربح على أتعابه, وليس أخذ أموال بالباطـل وأخذ زيـادة من غير مقابـل, وقوله: ((فَمَـنْ جَـاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِـنْ رَبِّهِ فَانْتَهَـى فَلَهُ مَا سَلَفَ)) أي: من أخذ الربا قبل أن ينزل التحريم, ثم تركه بعـد التحريم لا يكلف رده إلى من أخذ منه, وكذلك من يسلم الآن(٣٠).

وهـذه الآية مـن الآيات التشـريعية التي نزلت في تحريم الربا ولم تكن الحكم الشـرعي فـي تحريـم الربا أي: ليسـت الآيـة الاولى في تحريم الربا هناك آيات سـبقتها, ولكن اسـتلزم الحـوار في هذه الآية خـرق قاعدة الكم بزيادة تفصيّلية لتبين حرمـة, و حليّة الربا, والبيع بما يرضي الله وممن سبق وأخذ الربا.

المطلب العاشر: الإعجاز العلمي

يتمثل الاسـتلزام الحواري الكميّ في الإعجاز العلمي في قوله تعالى: **((وَيَسْـأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِـفُهَا رَبِّي نَسْـفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًـا صَفْصَفًـا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا))** (٣١).

هـذه الآيـة الحوار فيها بين الله سـبحانه وتعالى والنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (يسئلونك منكرو البعث عند يوم القيامة ما حال الجبـال يا محمد سـيجعلها الله بمنزلة الرمل ثم يرسـل عليها الرياح فيذريها كتذرية الطعام من القشور والتراب, ويجعل الارض ملساء, أرض مستوية ليس للجبل فيها أثر)(٣٢).

يستلزم الحوار في هذه الآية خرق لقاعدة الكم بزيـادة تفصيلية لإيضـاح حقيقة الإعجاز العلمي لما سيحصل لجبال حينها.

خلاصة المبحث:

يُلاحـظ اسـتخدام أسـلوب الزيادة بخرق قاعدة الكـم بزيادة الجواب عـن الحوار, لكون محاور الإعجاز العشـر التـي تتمثل (البلاغي, الغيبـي, الفلكـي, العـددي, النفسـي, البيانـي, الإعلامي, اللغوي, التشـريعي, العلمي) تحتاج إلى توضيح وإجابات شافية لحقيقة الإعجاز.

الفهرس

(١) الاستلزام الحواري في الدرس التداولي: ٩٩.

(٢) مدخل الى دراسة التداولية (مبدأ التعاون ونظرية الملائمة والتأويل):٨٦.

(٣) نظرية كرايس والبلاغة العربية: ٧٩.

(٤) البقرة: ٣٣. الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم:٢١.

(٥) جوامع الجامع: ج١: ٩٣.

(٦) ينظر: مواهب الرحمن: ج١: ٢٢٣, ينظر: الصافي: ج١: ١٦٨.

(٧) الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم: ٢١.

(٨) الكهف: ٢٥_٢٦.

(٩) ينظر: الصافي: ج٤: ٤٨٧, مجمع البيان: ج٦: ٢٥٥.

(١٠) الصافي: ج٤: ٤٤٨.

(١١) مجمع البيان:ج٦: ٢٥٥.

(١٢) الكهف: ٨٦_٩٠. الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة: ١٧٢.

(١٣) الكاشف: ج٥: ١٥٧.

(١٤) هود: ١٣. الإعجاز العدديّ في القرآن: سعيد صلاح الفيوميّ: ٣٨.

(١٥) جامع الجوامع: ج٢, ١٥٩.

(١٦) المائدة: ١١٦. الإعجاز النفسي في القرآن الكريم, عبد الله بن علي عبد الرحمن, ٢٣.

(١٧) الكاشف: ج٣: ١٥١.

(١٨) جوامع الجامع: ج١: ٥٤٧.

(١٩) الاعراف: ١٢٣_١٢٥. الموسوعة العلميّة القرآنية: ج١: ٥٤٤.

(٢٠) مجمع البيان: ج٤: ٢٤٦.

(٢١) الصافي: ج٣: ٢٢٤.

(٢٢) ينظر: الصافي: ج٣: ٢٢٥, وينظر: الكاشف: ج٣: ٣٨٠.

(٢٣) الأعراف : ١٤٣. الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم: ٩٢.

(٢٤) ينظر: الكاشف: ج٣: ٣٩١_٣٩٢.

(٢٥) سبأ: ٣. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: ٦٢٨.

(٢٦) ينظر: مجمع البيان: ج٨: ١٤٥_١٤٦, وأيضا ينظر: تفسير القرآن الكريم: سيد شبر: ٤٢.

(٢٧) ينظر: الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: ٦٢٨.

(٢٨) البقرة: ٢٧٥. الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم: سيف بن نصر بنعلي الحارثي: ١٠٨.

(٢٩) ينظر: مواهب الرحمن: ج٤: ٤٣٢_٤٣٣.

(٣٠) ينظر: الكاشف: ج١: ٤٣٦.

(٣١) طه: ١٠٥_١٠٧. الموسوعة العلميّة: ج٢: ٥٥٩.

(٣٢) مجمع البيان: ج٧: ٤١.

المصادر والمراجع

*القران الكريم

* الاستلزام الحواري في التداول اللساني, العياشي ادراوي, دار الامان, الرباط, ط١, ٢٠١١م.

* الاعجاز الاعلامي في القران تأصيل وتطبيق, طه احمد الزيدي, دار النفائس, الأردن, ط١, ٢٠١٧.

* الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم, مجمد حسين سلامة, دار الافاق العربية, القاهرة, ط١, ٢٠٠٢م.

* الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم, سيف بن نصر بنعلي الحارثي, حولية كلية الدراسات

الإسلامية للبنات بالإسكندرية, القاهرة, مجلد١, عدد٣١, ٢٠١٥م.
* الإعجاز العددي في القرآن الكريم, سعيد صلاح الفيومي, مكتبة القدسي للنشر والتوزيع, القاهرة, ط١, ٢٠٠٩م.
* الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم, جمع وإعدادعلي بن نايف الشحود.
* الإعجاز النفسي في القرآن الكريم, عبدالله بن علي بن عبد الرحمن, «رسالة ماجستير», الجامعة الأردنية, كلية الدراسات العليا, الأردن, ٢٠٠٥م.
* الصافي في تفسير القرآن, محمد بن مرتضى الفيض الكاشاني, تح: محسن الحسيني الأميني, دار الكتب الإسلامية, ايران, ط١, ١٤١٩ه.
* الصافي في تفسير القرآن, محمد بن مرتضى الفيض الكاشاني, تح: محسن الحسيني الأميني, دار الكتب الإسلامية, ايران, ط١, ١٤١٩ه.
* الموسوعة العلمية القرآنية, لبيب بيضون, شركة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, ط١, ٢٠١١.
* تفسير القران الكريم, سيد عبدالله شبر, شركة مكتبة الألفين, ط١, ٢٠٠٦.
* تفسير الكاشف, محمد جواد مغنية, دار الأنوار, بيروت, ط٤.
* جوامع الجامع, ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي, تح: مؤسسة النشر الإسلامي, قم, ط٢, ١٤٢٣ه.
* مجمع البيان في تفسير القران, ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي, دار العلوم, بيروت, ط١, ٢٠٠٥.
* مدخل إلى دراسة التداولية مبدأ التعاون ونظرية الملائمة والتأويل, فرانثيسكويوس راموس, تر: يحيى حمداي, دار نيبور للطباعة والنشر: العراق, ط١: ٢٠١٤م.
* مواهب الرحمن في تفسير القران, السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري, دار التفسير, قم, ط٥, ٢٠١٠م.
* نظرية كرايس والبلاغة العربية, بنعيسى أزابيط, مكناسة, العدد١٣, تاريخ الأصدار ١ يناير ١٩٩٩م.